يا زهراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

الثَّائِرُ الحُسَينِيُّ الوَفِيّ....المُخْتَارُ الثَّقَفِيّ

الحَلَقَةُ التَّاسِعَة ٢٠١٥/٨/٢٤م

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيْعَاً ..

إذَا كَانَ لَنَا قِصَّةٌ فِيْ الحَيَاة قِصَّتُنَا الحُسَيْنْ.. لِسَبَبٍ بَسِيْطٍ وَوَاضِحٍ جِدّاً عَلَى الأَقَلِّ عِنْدَنَا.. الحُسَينُ الحَقِيْقَةُ الوَحِيْدَةُ فِيْ حَيَاتِنَا وَالبَاقِي كُلُّهُ سَرَابْ.. حَاءْ سِينْ يَاءْ نُونْ مَتْنُ الْمُتُونْ.. وَكُلُّنا نَحْنُ وَمَا حَوْلَنَا.. وَمَا عِنْدَنَا وَعِنْدَ غَيْرِنَا.. مِنْ حَقٍّ أو بَاطِلْ.. فِيْ حَوَاشِي الحَوَاشِي..

.. يَا حُسَينْ ..

مِمَّا تقدَّمَ في الحلقات الماضيَّة ملاحظات بشكلٍ سريع أُشيرُ إليها كي تتواصلُ ذاكرةُ المُشاهِدِ مَعي.

أوّلاً: مرَّ الكلامُ في أنَّ هذا البرنامج يدرسُ ثَورة المُختار وشخصيَّة المختار وفقاً لمنهجِ لحنِ القول، المنهجُ المستلُّ من نصوصِ الكِتابِ والعِترةِ الشريفة.

ثانياً: ميّزتُ بَين ثورة المختار وبينَ شخصيّة المختار وقُلتُ بأنَّ مَا جَرى على يَدِ المختار الثقفي لابُدَّ أنْ يجري على يَدِه أو على يَدِ غيرِهِ لكنَّهُ فِعلاً جرى على يَدِهِ، مُرادي أنَّ قَتَلَة الحُسين لابُدَّ أنْ يُقتَلُوا وهذا الأمرُ هو تطبيقٌ لقانونِ الأصلاب من جهةٍ، ومن جهةٍ ثانية ثورةُ المختار هي صفحةٌ أُخرى من صفحاتِ المشروع الحُسيني، بغضِّ النظرِ أنَّ المختار قام بهذا الأمر أو قام شَخصٌ آخر، قتلُ قَتَلة الحُسينِ هي صَفحةٌ من

صفحات المشروع الحسيني حيثُ السُّنَنُ الإلهية الحاكمةُ في هذا العالم وقانونُ الأصلابِ هو سُنَّةٌ من أهمِّ تِلك السُّنَنْ.

ولا زالَ الحديثُ يتواصلُ في هذهِ المضامين لكنَّ سؤالاً قد يُطرَحُ هُنا: هل المُراد من قانونِ الأصلاب أنَّه يُطبَّق في جميعِ الحالات بحيث تُقطَعُ كُلُّ صُلبٍ لا يُرجى خيرها؟ الذي يبدو من الأحاديثِ الشريفة ومن الآيات الكريمة فضلاً عن التأريخِ والواقع العملي لا يُطبّقُ قانونُ الأصلابِ بقطعِ كُلِ صُلبٍ، قد تقول إذاً ما هو الميزان؟ الميزانُ نحنُ لا نعلمهُ، الذي نعلمهُ هُنَاكَ قَانُونٌ يتعلَّقُ بأصلابِ العِبَاد يُمكن أنْ نُسمّيهُ قانون الأصلاب، هذا القانون يُطبَّقُ ولهُ تطبيقاتٌ كثيرةٌ جداً عِبرَ حياةِ البشريةِ من زمان أبينا آدم وإلى يومنا هذا وهكذا مع استمرارِ مسيرةِ الحياة البشرية، لكنَّ ذلك لا يعني أنَّهُ يُطبَّقُ مع كُلِ أُمَّةٍ ومع كُلِّ حالةٍ بشريةٍ لا يُرجى من أصلابها وفي أصلابها الخير.

بنحوٍ موجز آيةٌ واضحةٌ في سورة نوح في الجزء التاسعِ والعشرين من أجزاء القُرآن الكريم، آية واضحة تختصرُ لنا مضمونَ قانونِ الأصلاب: ﴿ **وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً** ﴾ الديَّار هو الذي يسكنُ الدار، الكائنُ الإنسانيُ الحيُّ الذي يسكنُ الدار ويتحرَّكُ فيها، يأكلُ، يشربُ، ينام، بالنتيجة يحيى، يعيش في الدار، هو هذا الذي يُقال لهُ الديّار ﴿ **وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً** ﴾ هذا هو قانونُ الأصلاب، الآيةُ السادسةُ والعشرون من سورة نوح.

الآية التي بعدها فيها توضيح لهذا القانون: ﴿**إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً**﴾ إذا لم يُطبَّق عليهم القانون النتيجةُ هذه: ﴿ **وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً** ﴾ وَطُبِّقَ هذا القانون على قومِ نوح، طُبِّقَ تطبيقاً كاملاً، وطُبِّق بعد ذلك على أُمَمٍ وأقوامٍ جاءوا بعد زمانِ نوحٍ النبي عليه السَّلام، طُبِّقَ على شعوبٍ، قبائلٍ، عوائلٍ، أفرادٍ، مجموعاتٍ، جيوشٍ، عساكرٍ، مختلف التجمعات البشرية، لكنَّ ذلك لا يعني أنَّ هذا القانون يُطبَّقُ في جميعِ الأحوالِ والأزمنةِ والأمكنةِ والمجموعات البشرية والأشخاص.

في تفسيرِ إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه إمامُنا العسكري يُحدِّثنا عن إمامنا السجاد صلواتُ اللهِ عليهِما والإمامُ السَّجادُ يتحدَّثُ عن أهلِ السبت، عن أصحاب السبت، المدينة الإسرائيليةُ التي مُسِخت بسبب اصطيادهم للسمكِ يوم السبت، القصّةُ معروفة، إمامنا السَّجاد بعد ذلك يقول: (**إِنَّ الله تَعَالى مَسَخَ هَؤُلاَءْ لِاصْطِيَادِ السَّمَكْ** – لأنَّهم اصطادوا السَّمَك، خالفُوا أمر النبي واصطادوا السَّمك – **إِنَّ الله تَعَالى مَسَخَ هَؤُلاَءْ لِاصْطِيَادِ السَّمَكْ فَكَيْفَ تَرَى عِندَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَالَ مَنْ قَتَلَ أَوْلادَ رَسُولِ الله وهَتَكَ حَرِيْمَه** – إذا كان هؤلاء القَوم اصطادوا سَمَكاً وخالفوا أمر نبيِّهِم فَمُسِخُوا قِرَدَة، فَمَا حَال الذِينَ قَتلوا الحُسَين وهَتكوا حريم رسولِ الله؟! – **فَكَيفَ تَرَى عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَالَ مَنْ قَتَل أَوْلادَ رَسُولِ الله وهَتَكَ حَرِيْمَه إِنَّ اللهَ تَعَالَى وإِنْ لَمْ يَمْسَخْهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ المُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي الآخِرَة أَضْعَافْ أَضْعَافْ عَذَابِ الْمَسْخ أو الْمِسْخ** – الْمَسْخ هو نَفسُ الحَدَث، والْمِسْخ هو الْمَمْسُوخْ – **فَقِيلَ لَهُ: يَابنَ رَسُولِ الله فَإِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ هَذَا الحَدِيث فَقَالَ لَنَا بَعْضُ النُصَّابْ فَإِنْ كَانَ قَتْلُ الحُسَينِ بَاطِلاً فَهُو أَعْظَمُ مِنْ صَيْدِ السَّمَكِ فِي السَّبْت أفَمَا كَانَ يَغْضَبُ اللهُ عَلَى قَاتِلِيه كَمَا غَضَبَ عَلى صَيَّادِي السَّمَك؟ قَالَ عَليُّ بنُ الحُسَين عَليهِم السَّلام: قُلْ لِهَؤُلاءِ النُصَّاب فَإِنْ كَانَ إِبْلِيسُ مَعَاصِيه أَعْظَم مِنْ مَعَاصِي مَنْ كَفَرَ بِإغْوَائِهِ فَأَهْلَكَ اللهُ تَعَالَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ كَقَومِ نُوح وَفِرْعَون وَلَمْ يُهْلِك إِبْلِيس وهُو أَولَى بِالهَلاَكْ فَمَا بَالَهُ أَهْلَكَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ قَصَّرُوا عَنْ إِبْلِيس فِيْ عَمَلِ الْمُوبِقَات** – قَصَّروا يعني أقل من إبليس – **وأَمْهَلَ إِبْلِيس مَعَ إِيْثَارِهِ لِكَشْفِ الْمُخْزِيَاتْ أَلَا كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمَاً بَتَدبيرِهِ وَحُكْمِهِ فِيمَنْ اَهلَكَ وفِيمَنْ اسْتَبقَى فكذَلِكَ هَؤُلاء الصَّائِدُونَ للسَّمَكِ فِيْ السَّبْت وَهَؤُلاء القَاتِلُونَ للحُسَين يَفْعَلُ فِي الفَرِيْقَينِ مَا يَعْلَمُ إِنَّهُ أَولَى بِالصَّوَابِ وَالحِكْمَة لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَل وهُمْ يُسْأَلُونْ**).

مقصودي أنَّ قانون العقوبة الذي نزلَ على أصحابِ السّبت ومُسِخوا، هذا القانون طُبِّق بهذا الشكل وبهذه الهيئة وبهذه الصورة فمُسِخوا وبعد ذلك هلكوا، مُسِخوا إلى قِرَدةٍ وهلَكوا، الذينَ قَتلوا الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه لمْ يُطبَّق القَانون عليهم بشكلٍ مُباشر كَما طُبِّقَ على أصحابِ السَّبت، ولم يُطبَّق عليهم بنفسِ الهيئة، بنفسِ الصُورة، أنْ مُسِخُوا قِرَدة ثُمَّ هَلَكُوا، لكنَّهُ طُبِّقَ بنحوٍ آخر، طُبِّقَ بأنْ تسلَّطَ عليهم المختار رضوان الله تعالى عليه وتسلَّط المختارُ عليهم بعد فَترةٍ من الزمان، ليس بنحوٍ مباشر، وقد يكونُ هُناك أُناس

عبر تأريخ البشرية ومجموعات من الأمم والشعوبِ والقبائل لم يُطبَّق عليها هذا القانون لحكمةٍ إلهية نحنُ لا نعلمها، الحِكَمُ الإلهيةُ بالنسبةِ لنا مجهولةٌ حَقائقها، قد نتلمَّسُ بالتدبُّرِ والتفكُّرِ شيئاً من آثارها، من آثار الحكمة الإلهية، شيئاً من خصائصها، نتدبَّرُ بالعقولِ بعد الاستعانةِ بمعارفِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلواتُ اللهِ وسَلامُه عليهم أجمعين الذين يثيرونَ لنا دفائن عقولنا، فدفائنُ العقولِ هُم يُثيرونها صَلواتُ اللهِ عليهم بمعارفهم وبحكمتهم التي تتجلَّى لنا من خلالِ دراسةِ أحاديثهم وكلماتهم صَلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين.

- ملاحظاتٌ وتوضيحاتٌ أحببتُ أنْ أوردها في هذه الحلقة وأُكملُ حديثي من حيثُ انتهيت، حيثُ كانَ الحديثُ في الجانب التشريعي من المشروع الحسيني العملاق المشروع العاشورائي.

هناك جانبٌ تكوينيٌ في هذا المشروع، الجانبُ التكوينيُ في هذا المشروع يُمكن أنْ أُقرِّبَ صورتَهُ بمثالٍ من حياتنا العمليةِ في الواقع الذي نعيشهُ، أليس الآن توجَد أجهزة، مُحرِّكات، ربّما سيارات وأجهزة مختلفة، أجهزة في عالم التكنولوجيا مختلفة، في عالم الأقمار الصناعية، في البواخرِ والسُفن، في الطائرات، في أجهزة الكمبيوتر، مُختلف الوسائل في عالم التكنولوجيا، العالم الواسعُ الفسيح، أليس توجَد هناك أجهزة، مُحرِّكات، آلات مدعَّمة ببرامج وبأنظمة وبقُدرات أنَّها تُصلِّحُ نَفسها بنفسها فيما لو تعرَّضت لعيب أو لمشكلة، الإنسانُ أصبحَ قادراً من طريق التكنولوجيا حينَ يصنعُ آلةً أو جهازاً أو مُحرِّكاً ويحسب باحتمالاتهِ المشاكل التي يتعرَّضُ لها ذلك الجهاز، فيزوِّد ذلك الجهاز، تلك الماكِنة، تلك الوسيلة النقلية بقدرةٍ على أنَّ تُصلِّح نفسها، تارةً تُصلِّح نفسها لفترة مؤقتة حتَّى يتمكن صاحبُ الجهاز، صاحبُ الوسيلة من الاستفادة منها بالقدر الضروري وبعد ذلك يُوصلها إلى الجهة التي تتمكن من إصلاحها، وفي بعض الأحيان هذهِ الأجهزة تُصلِّحُ نفسها بنفسها، قُدرة الإصلاح الذاتية موجودةٌ فيها، الله سبحانه وتعالى حِينَ خلقَ هذا العالم أوجد في هذا العالم قُدرةً على الإصلاح الذاتي، هذا الإصلاح الذاتي للفساد الذي ظهر، القُرآن يُصرِّح: ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ** ﴾ القُرآن يُصرِّح عن فسادٍ ظهر في هذا العالم بما كسبت أيدي الناس، هذا الفساد بحاجة إلى إصلاح، الله سبحانه وتعالى أودع قدرةً ذاتيّة في هذا التركيب، في هذا الكون، هذهِ القُدرة تُصلحُ هذا الإفساد، هذه القدرة هي التي تتصوَّرُ بالمشروع الحسيني في البُعد التكويني،

والبُعد التكويني لا ينفكُّ عن البُعد التشريعي، الإصلاحُ الحسينيُّ إصلاحٌ في البُعد التكويني وإصلاحٌ في البُعد التشريعي، ومن هنا فالمشروع الحسينيُّ مشروعٌ معقّدٌ ليست لهُ صفحةٌ واحدة، ثورة المختارِ هي صفحةٌ من صفحاتِ هذا المشروع في بُعدهِ التشريعي، والجانبُ التشريعي في هذا الوجود لا يتخلَّفُ ولا ينفكُ عن الجانب التكويني، هناك ترابطٌ وتعانقٌ واتّساق بين التكوين والتشريع، وأنا هنا لا أريد أنْ أُسْهِبَ كثيراً في هذهِ القضيّة لأنَّ البرنامجَ ليس للحديثِ عن المشروع الحسيني، إلَّا أَنّني مُضطَّرٌ لأجلِ أنْ أُطبِّقَ منهجَ لحنِ القول في دراستي لثورة المختار وشخصيّة المختار أنْ أتحدَّثُ شيئاً ما عن المشروع الحسيني للترابطِ بين المشروع الحسيني وبين ثورة المختار رضوان الله تعالى عليه، لذلك هذا الحديث إنْ كَان في هذهِ الحلقة أو الحلَقات القادمة أو الحلقَات المتقدِّمة لأجل أنْ تتّضح الصورة والفكرة بشكلٍ جلي، إذْ كما قلت بأنَّني لا أريدُ دراسة ثورة المختار وشخصيَّة المختار وفقاً للمنهجِ التأريخي أو للمنهج الرجالي المعمول بهِ في وسطنا الشيعي، لهذا السبب تنقّلتُ في الحديث بينَ صفحاتٍ مختلفة تُشير إلى جنباتٍ للمشروع الحُسيني العملاق.

- وهُنا سألتقطُ صُوراً وسأشير إلى جهاتٍ حِينَ أعرِضُها بين أيديكم يتجلَّى مُرادي من الجانب التكويني، من البُعد التكويني للمشروع الحسيني.

المشروع الحسيني، المشروعُ الحسينيُّ يُلخصهُ عنوانٌ واحد: الدَّمُ الحسيني، المشروع الحسينيُّ واضحٌ في برنامجِ الخلافة، إذا ذهبنا إلى سورةِ البقرة وفي الآيةِ الثلاثين ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** – مُرادي من برنامج الخلافة هو هذا – **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء** – أيُّ دماءٍ هذهِ التي لأجلها اعترضَت الملائكة؟ أيُّ دماء؟! مَنْ يُريد أَنْ يتدبَّر في القُرآن ويُريد أنْ يقف عندَ هذه الآية، أَيُّ دماءٍ هذه التي وقفَ عندها الملائكة؟ إنَّها دماءُ الحُسين والروايات وردت بذلك ولكن حتَّى لو لم تَرِد رواياتٌ بذلك القضيَّة واضحة جداً – **قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء** – لماذا؟ كما بيَّنتُ قبلَ قليل، قلتُ بأنَّ الله جَعَلَ في هذا النظام الكوني قُدرةً على الإصلاح الذاتي حينَ حصول الفَساد، وهذا الإصلاحُ الذاتيُ في البُعد التكويني هو الجانب التكويني من المشروع الحسيني – **قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا** – الملائكة هكذا يقولون: إنَّكَ يا

إلهنا إذا جعلتَ خليفةً في الأرض سيُفسدُ هذا الخليفة وإذا ما حصلَ هذا الفساد سيتحرَّكُ برنامج الإصلاح الذاتي وذلك يعني أنَّ دمَ الحُسين سَيُسفَك – **قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء** – ليس متوقَّعاً أنَّ الملائكةَ يعترضونَ على مُطلق الدماء ويتركون دمَ الحُسين ولا يعترضونَ عليه، الشَيء المنطقي أَنَّ الملائكة يعترضونَ على أقدسِ دمٍ، على أشرفِ دَمٍ، فالملائكةُ يعرفون بأنَّ العالَمَ الأرضي عالَمَ بحسب طبيعتهِ، عالَمٌ قابلٌ للإفساد، والخليفة ليس كحال الملائكة، خليفة يعني يمتلك حريّةً، فهذا الكائنُ الحُرّ الذي سَينزل في هذا العالم التُرابي الضيّق، عالَمُ الإضافات وعالَمَ التزاحم بينَ رغبات الذين سيسكنون على هذا التُراب مَعَ الحريَّة في التصرَّف، فإنَّ ذلك سيقودُ إلى الفساد، وهذا الفساد التشريعي يقودُ إلى فسادٍ تكويني ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** – ظهور الفساد في البرِّ والبحر ظهورٌ تكويني – **بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**﴾ بما كسبت أيدي الناس، فسادٌ تشريعي، أيدي الناس فسادُها فسادٌ تشريعي، معصيةٌ شرعية يترتّبُ عليها أثرٌ تكويني، فإذا حصل الفسادُ التكويني يشتغلُ برنامجُ الإصلاح الذاتي، برنامجُ الإصلاح الذاتي هو المشروع الحسيني، الدمُ الحُسيني ﴿**قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**﴾ لا أريدُ الوقوفَ طويلاً عند هذهِ القصَّة وإلَّا فالقصَّةُ مليئةٌ بالأسرار الحسينية، الواقعةُ هذه مشحونةٌ بالأسرار الحُسينية، لكن واضح المطلب – **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء** – لماذا؟ لأنَّ الدم الحُسيني يُطهِّر، يُطَهِّر، يُنَقِّي، يَدفَعُ الفَساد، هنا يشتغل قانون التطهير الحسيني، الدمُ الحسيني يُطهِّر، لا تسمعوا لهؤلاء الذين يقولون داخل الوسط الشيعي من كبار خطباء المنبر الحسيني، الذين يمتدحهم مراجعنا العِظام من الأموات منهم والأحياء، والفضائيّات دائماً تعرضُ أحاديثَهُم ومجالسهم، وأكثر خطباء المنبر يتّبعونَ طريقتهم، حينَ يقول قائلهم بأنَّ دمَ الحُسينِ نجس! وموجودٌ ويُبَثُّ هذا على الفضائيّات بالمناسبة، يُبثُّ على فضائيّاتكم أيُّها الحُسينيون، يُبَثُّ على فضائيّاتكم يا شيعة أهل البيت، أكبر خطباء الشيعة يُردّدُ هذا الكلام في أحاديثه، موجودٌ على الإنترنت وأنا سمعتهُ أكثر من مرّة على الفضائيّات، على أيِّ حالٍ، دَمُ الحُسينِ يُطَهِّرُ ويُطَهِّرُ ويُطَهِّر، تَكويناً وتَشريعاً، هُنا برنامجُ الخلافةِ.

إذا انتقلنا إلى قصَّة الإمامة، هذهِ قصَّةُ الخلافة، إذا انتقلنا إلى قصَّة الإمامة في سورة البقرةِ أيضاً الإمامةُ الإبراهيمية هي جوهرُ الإمامةِ النبويّة في كلِّ الأنبياء، والإمامة الإبراهيمية هي بوابةُ الإمامةِ في أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي** – يعني هذه الإمامة نالَها إبراهيمُ عليهِ السلام بعد أنْ رُزِقَ الذُريَّة، وقَد رُزِقَ الذُرِّيَة في سنواتهِ الأخيرة – **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي، متى رُزِقَ الذَرّيّة؟ رُزِقَ الذُرِّيَّة في السنوات الأخيرةِ من حياتهِ، متى جاءتْ الإمامةُ لإبراهيم؟ بعد أنْ رُزِقَ بإسماعيل وبإسحاق ولكنَّ الحديث عن إسماعيل، إسماعيل هو الذي تتوجّهُ إليهِ الأنظار ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾ إبراهيمُ معَ ولدهِ إسماعيل يبنيان البيت، لماذا؟ ﴿ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ**﴾ هذا البيت هو رمزٌ، هو إشارةٌ، هو محطّةٌ، هو عنوانٌ، تمهيد لهذا الذي سيبُعثُ هنا في هذا البيت ولكلِّ ما سيأتي بهِ.

إذا أردنا أنْ نتتبَّع تفاصيلَ قصَّة إبراهيم النبي وكيف أُمِرَ بِذبحِ إسماعيل، ثُمَّ نادى بنداءِ الحج، نتتبَّع هذهِ المضامين في كلماتِ أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين بعد أنْ نذهب إلى فاصل عمّار الكِناني والسيِّدة رقية..

يُحدِّثُنا الشيخُ الصدوق في عيون أخبار الرضا صلواتُ اللهِ عليه: (**عَن الفضلِ بنِ شَاذَان قَالَ: سَمِعتُ الرِّضَا عَلَيهِ السَّلام يَقول: لَمَّا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى إِبرَاهِيمَ أنْ يَذبَحَ مَكانَ اِبنهِ إسمَاعِيل الكَبْشَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيه** – القصَّةُ تعرفونها، الأمرُ بذبحِ إسماعيل ثُمَّ نَزل الكَبش – **تَمَنَّى إبرَاهِيم أَنْ يَكونَ قَد ذَبَحَ اِبنَه إِسْمَاعِيل بَيَدِه** – لَمَّا نزل الأمر أنْ لا تذبح إسماعيل واذبح هذا الكبش – **تَمَنَّى إبرَاهيم أَنْ يَكونَ قَد ذَبَحَ اِبنَه إِسْمَاعِيل بَيَدِه وأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الكَبْشِ مَكَانَه** – لماذا؟ – **لِيَرجِعَ إِلَى قَلْبِهِ مَا يَرجِعُ إلى قَلبِ الوَالِد الَّذِي يَذْبَحُ أَعَزَّ وُلْدِهِ بَيَدِه فَيَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِب فَأَوْحَى اللهُ**

عَزَّ وَجَلَّ إِلَيه يَا إِبْرَاهِيم مَنْ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيك؟ فَقَالَ: يَا رَب مَا خَلَقْتَ خَلْقَاً أَحَبَّ إِلِيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّد، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَيه يَا إِبْرَاهِيم فَهُو أَحَبُّ إِلَيكَ أو نَفْسُك، فَقَال: بَلْ هُوَ أَحِبُّ إِلِيَّ مِن نَفْسِي، قَالَ: فَوَلَدهُ أحَبُّ إِلَيك أو وَلَدُك؟ قَال: بَلْ وَلَدُهُ، قَالَ: فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْماً عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِك أو ذَبْحُ ولَدِكَ بَيَدِكَ فِي طَاعَتِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ بَلْ ذَبْحُهُ عَلَى أَيْدِي أَعدَائِه أَوْجَعُ لِقَلْبِي، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمْ إِنَّ طَائِفَةً تَزعُمُ أَنَّها مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه سَتَقْتُلُ الحُسَينَ ابنَهُ مِنْ بَعدِهِ ظُلْماً وعُدْوَاناً كَمَا يُذْبَحُ الكَبْش فَيَسْتَوجِبُونَ بِذَلِكَ غَضَبِي فَجَزَعَ إِبرَاهِيمُ عَلَيهِ السَّلامُ لِذَلِك وتَوجَّعَ قَلبُهُ وَأَقْبَلَ يَبْكِي فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَيه يا إِبْرَاهِيم قَدْ فَدَيتُ جَزَعَكَ عَلَى إِبْنِكَ إِسْمَاعِيل لَو ذَبَحتَهُ بِيَدِك بِجَزَعِكَ عَلَى الحُسَينِ وقَتْله – ما كان الحُسينُ فِداءاً لإسماعيل، وإنّما جزعُ إبراهيم على الحسين كان فداءاً لجزع إبراهيم على ولدهِ لو كان ذبَحَه – **قَدْ فَدَيتُ جَزَعَكَ عَلَى إِبْنِكَ إِسْمَاعِيل لَو ذَبَحتَهُ بِيَدِك بِجَزَعِكَ عَلَى الحُسَينِ وقَتْله وَأَوْجَبتُ لَكَ أَرْفَعَ دَرجَاتِ أَهلِ الثَّوَابِ علَى الْمَصَائِب فَذَلِكَ قَولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾**.

﴿ **وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ** ﴾ إذا أردنا أنْ ننظر إلى التركيب اللغوي اللفظي فإنَّهُ لا يشير إلى هذا المعنى الذي أشار إليه إمامُنا الرضا ولكنّ القُرآن لهُ أسلوبه، وأهلُ البيت لهم نفسُ الأسلوب وتلك هي معاريضُ القُرآن ومعاريض كلامهم، المعاريض ما هي؟ أنَّ الألفاظ تُعطي معنىً ولكنَّ الذي يستعملُ الألفاظ يريدُ معنىً آخر، وهذا لا ينشأُ من عيٍّ ومن عدمِ قُدرةٍ، نحنُ نتحدَّثُ عَن قُرآن وإنَّما هو أسلوبٌ في التعبير له غاياتهُ ولهُ مقاصدهُ.

﴿ **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ** – إبراهيم نظر نظرةً في النجوم – **فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ** ﴾ بعد أنْ أُمِر بذبحِ إسماعيل وجرى الذي جرى، وبعد أنْ جزع إبراهيم على الذي يجري على الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، هذا لا يعني أنَّ إبراهيمَ لا يملكُ علماً عن الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، وإنَّما في كلِّ مرحلةٍ يتجلَّى لهُ شَيءٌ عن الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، لا بهذا المعنى الساذج، حينما أقول يتجلَّى لهُ شيءٌ لا يعني أنَّ إبراهيمَ في تلكم المرحلة تجلَّى لهُ شيءٌ من هذهِ المعاني التي تُكتبُ في كتب التأريخ، الحديثُ بين إبراهيم وبين

آلِ مُحَمَّد، الحديثُ بين إبراهيم وبينَ ذي العِزَّة والجلال، لا يُقاس بهذهِ الأحاديث العادية التي نتداولها في مجالسنا وفي حكاياتنا، وإنَّما تُصاغُ لنا هذه المطالب بهذه الصيَغ:

أوّلاً: لعجزِ اللغةِ عن الإحاطةِ بكُنهِ الحقائق.

وثانياً: الحديثُ مبذولٌ للجميع، فلابُدّ من اتّباع أسلوب المداراة في الحديثِ وفي الكلام.

﴿ **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ** ﴾ الرواية في الكافي الشريف عن إمامنا الصّادق:

﴿ **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ** ﴾ **قَالَ: حَسَبَ فَرَأى** – حَسَبَ فرأى، عِلمُ النجوم، هُنا يشيرُ إلى علمٍ يتناول المستقبل هو علمُ النجوم، هو علمُ الجفرِ، هو علمُ المستقبل – **حَسَبَ فَرَأى** – ماذا رأى؟ – **فَرَأى مَا يَحلُّ بالحُسَين فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ لِمَا يَحلُّ بالحُسَينْ** – وإلَّا ما معنى نظر نظرةً في النجوم فقال إنّي سقيم؟ ما معنى هذا الكلام؟ ﴿ **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ** ﴾ ، **قَالَ: حَسَبَ فَرَأى مَا يَحلُّ بالحُسَين** – القُرآن قُرآنهم وهم يعرفون قُرآنهم، وأعتقد هذهِ القضيَّة بديهية منطقية، القُرآن قرآنهم وهم يعرفون قُرآنهم – **قَالَ: حَسَبَ فَرَأى مَا يَحلُّ بالحُسَين فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ لِمَا يَحلُّ بالحُسَينْ.**

ذَبْحُ إسماعيل كانَ علامةٌ للميثاقِ وللعهدِ؟ أيُّ ميثاق؟ ميثاقُ الإمامة، قدَّم إسماعيل قرباناً لعهد الإمامة بعد ذلك نال الإمامة، عهدُ الإمامةِ وُسِّم ووُشّح بذبح إسماعيل الذي لم يتحقّق، تحقّق على مستوى النيَّة، عهدُ الإمامةِ الحقيقي وأتحدَّث عن الإمامةُ الكُبرى، لا عن إمامة إبراهيم، الإمامةُ الكبرى، الإمامةُ المحيطة بكلِّ شيء، الإمامةُ التي هي الأوّل والآخرُ والظاهرُ والباطنُ، الإمامةُ الأولى والإمامةُ التي هي الأولى وهي الأخرى، الإمامةُ الحقيقيةُ الكاملة ميثاقها الدمُ الحسيني الذي سُفِح على رمالِ الغاضريّات، بعد هذا رفع إبراهيمُ نداءهُ، ونداءُ الحجِّ هو نداءُ تجديد المواثيقِ مع الإمامةِ، أئمَّتنا يقولون الحجُّ، هذهِ الطقوس أهلُ الجاهليةِ كانوا يفعلونها، إنَّهُ طوافٌ بحجارة، الحجُّ طقوسٌ لها دِلالاتٌ وإشاراتٌ تعود حقائقها إلى إمام زمانِنا، الحجُّ تجديدُ ميثاقٍ مع الإمام صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، ومن يحجُّ بغير هذا المضمون فليلقي بحجِّهِ في المزبلة،

حقيقةُ الحجِّ هو هذا، حقيقةُ الحجِّ ليس هو هذهِ الهرولَة أو الطواف، هذهِ رموز تُشير إلى ميثاقِ الإمامةِ والوَلاية.

الروايةُ في تفسير علي بن إبراهيم، حديثهم، كلامهم صلواتُ اللهِ عليهم: (**ولَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيهِ السَّلامْ مِنْ بِنَاءِ البَيْت أَمَرَهُ الله أَنْ يُؤَذِّنَ فِي النَّاسِ بِالحَج، فَقَالَ يَا رَب وما يَبلُغُ صَوتِي؟ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: عَلَيكَ الأذَان وَعَلَيَّ البَلاغْ** – أنا أوُصلُ صوتك – **وَارْتَفَعَ عَلَى المَقَامْ** – المسمَّى بمقام إبراهيم – **وَهُوَ يَومَئِذٍ يُلَاصِقُ البَيْت** – لأنَّ المقام حينما بَنى إبراهيم البيت، المقام ما هو؟ المقام صخرةٌ كان إبراهيم يعتلي عليها فترتفع به في الهواء كي يُعلي بناء الكَعبة، ما هي الوسيلة التي كان يستعملها إبراهيم كي يعتلي ليبني جدار الكعبة؟ هي هذهِ الصخرة، هذا الحجر كان يقف عليه إبراهيم فيرتفع بهِ في الهواء، وكان مُلاصقاً للبيت، بعدَ أنْ أتمَّ البيت وضعهُ مُلاصقاً للبيت، بعد ذلك حدث ما حدث من التغييرات – **فَقَالَ يَا رَبِّ وما يَبلُغُ صَوتِي؟ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: عَلَيكَ الأذَان وَعَلَيَّ البَلاغْ وَارْتَفَعَ عَلَى المَقَامْ وَهُوَ يَومَئِذٍ يُلَاصِقُ البَيْت فَارتَفَعَ بِهِ المَقَامْ حَتَّى كَأنَّهُ أَطوَلُ مِنَ الجِبَال، فَنادَى وَادخَل إصبَعَيهِ فِيْ أُذُنَيْه وأَقْبَلَ بَوجْهِهِ شَرْقاً وَغَرْباً يَقُولْ: أَيُّها النَّاس كُتِبَ عَلَيكُم الحَجّ إلى البَيتِ العَتِيق فَأجِيبُوا رَبَّكُمْ، فَأجَابُوهُ مِنْ تَحتِ البُحُورِ السَّبْعَة وَمِنْ بَينِ المَشْرِقِ والمَغْرِبْ إلى مُنْقَطَعِ التُرَابْ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ كُلِّهَا** – حَدَثت الإجابة – **وَمِنْ أَصْلاَبِ الرِّجَال وَأَرْحَامِ النِّسَاء بِالتَلْبِيَة** – يوم أمس كُنَّا نقرأ في زيارة الحُسين: (**لَبَّيكَ دَاعِيَ الله إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اِسْتِغَاثَتِكْ وَلِسانِي عِنْدَ اِسْتِنْصَارِكْ فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي**) – هذه صورة أخرى من صورِ قانونِ الأصلاب – **وَمِن أَصْلاَبِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ بِالتَلْبِيَة لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك أوَلا تَرونَهُم يَأتُونَ يُلَبُّونْ فَمَنْ حَجَّ منْ يَومَئِذٍ إِلَى يَومِ القِيَامَة فَهُمْ مِمَّنْ اِسْتَجَابَ لِلَّه** – استجابَ لله، استجاب لنداءِ إبراهيم – **وَذَلِكَ قَولُهُ:** ﴿ **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ **يعني نِدَاءَ إبرَاهِيم على المَقَامِ بالحَج**) – تلاحظون الألفاظ لا تعطي هذهِ المعاني ولكن الأئمَّة حينَ يبيِّنون التفاصيل تصبح هذهِ الألفاظ واضحة، مع أنَّ هذه الألفاظ لو قُرِأَت لوحدها من دون هذه البيانات لا تُعطي هذهِ المعاني، ذلك هو لحنُ القول، تلك هي معاريض الكلام في حديث أهل البيت وفي الكتابِ الكريم، وللرواية تفصيلٌ وبقيّة.

الحجُّ ميثاقٌ في الأصلاب والأرحام لمن؟ ميثاقُ الإمامة والوَلاية والخلافةُ قُرنت بذكرِ الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه خلافة أبينا آدم، وإمامة أبينا إبراهيم، فإبراهيم هو والد الأُمَّة المسلمة.

وإذا ما ذهبنا إلى نهاية المطاف في سورة التكوير ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** ﴾ لا وقت لي لشرحِ هذه الآيات لكن هذه كُلُّها ستحدث متى؟ حينَ تقوم الساعة ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ** – العِشار يعني النياق الجِمَال – **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** – النفوس زوّجت يعني زوّجت الأرواحُ بالأبدان – **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ** ﴾ – الموءودةُ الحُسينُ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه.

الرواية في كامل الزيارات: (**عَن أبِي عَبد الله صَلواتُ اللهِ وسَلامُه عليه في قولِ الله عَزَّ وجلَّ:** ﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ** ﴾ **قَالَ: نَزَلَتْ فِي الحُسَينِ بنِ عَلِي** – هذهِ الآية نزلت وفي قراءة أهل البيت ﴿ **وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ** ﴾ – ﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ** ﴾ ماذا قال إمامنا الصادق؟ – **نَزَلَتْ فِي الحُسَينِ بنِ عَلِي** – وهو شيءٌ منطقي، كُلُّ هذهِ الأحداث حدثت ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ** ﴾ كُلُّ هذهِ التفاصيل، البحار سُجِّرَت، كُلُّ شيءٍ حدث، السؤال الذي سيُسألُ به الخلق ولكن السؤال يوجَّه لمن؟ لهذا الَّذي قُتِل، للنفس التي قُتلت ﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ** ﴾ الحسينُ شاهدٌ، دمهُ حاضرٌ في قصَّة الخلافة، في قصّة

الإمامة وفي قصة القيام، على طول الخط، والإمامةُ هي العقدُ الرابطُ ما بين البداية الآدميَّة ونهاية القيام، ونهاية الدنيا حينما تقوم قيامتها.

الروايةُ وهي روايةٌ جميلة يرويها الشيخُ الطوسي في الأمالي: (**عَنْ مُعَاوِيَة ابنِ وَهب قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ جَعْفَرِ ابنِ مُحَمَّد عَلَيهمَا السَّلام إِذْ جَاءَ شَيخٌ قَدْ اِنْحَنَى مِنَ الكِبَر فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبد الله: وعَلَيكَ السَّلام وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه يَا شَيخ ادْنُو مِنِّي فَدَنَى مِنه وَقَبّل يَدَهُ وَبَكَى** – الشيخ دنى من الإمام وقبَّل يَدَ الإمام وبكى – **فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام ومَا يُبْكِيكَ يَا شَيْخ؟ قَالَ لَهُ: يَا ابنَ رَسُولِ الله أَنَا مُقِيمٌ عَلَى رَجاءٍ مِنْكُمْ مُنذُ نَحو مِنْ مِئَة سَنَة** – يشير إلى طولِ عُمرِهِ – **أَقُول هَذِهِ السَّنَة وَهَذا الشَّهْر وَهَذَا اليَوم وَلا أَرَاهُ فِيكُمْ** – إنَّهُ ينتظرُ الفَرَج – **فَتَلُومنِي أَنْ أَبْكِي؟ قَالَ: فَبَكَى أبو عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام ثُمَّ قَالَ: يَا شَيخ إِنْ أُخِّرَت مَنِيَّتُكَ كُنْتَ مَعَنَا وَإِنْ عُجِّلَت كُنْتَ يَومَ القِيَامَةِ معَ ثِقْلِ رَسُولِ الله، فَقَالَ الشيخ: مَا أُبَالِي مَا فَاتَنِي بَعدَ هَذَا يَا ابنَ رَسُول الله، فَقَالَ لَهُ أبو عَبدِ الله: يَا شَيخ إِنَّ رَسُولَ الله قَال: إِنِّي تَارِكٌ فَيكُم الثَّقَلَين مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِمَا لَن تَضلُّوا كِتَابَ الله الْمُنْزَل وعِتْرَتِي أَهْلِ بَيتِي تَجِيء وَأَنتَ مَعَنَا يَومَ القَيَامَة، ثُمَّ قَالَ: يا شَيخ مَا أَحْسَبُكَ مِنْ أَهلِ الكُوفَة؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَمِنْ أَينْ أَنْت؟ قَالَ: مِنْ سَوادِهَا** – من سواد الكوفة، سواد الكوفة هو جنوبُ العراق – **قَالَ: مِنْ سَوادِهَا، جُعِلتُ فِدَاك، قَالَ: أَينَ أَنْتَ مِن قَبرِ جَدِّيَ المَظْلُوم الحُسَين؟ قَالَ: إِنِّي لَقَرِيبٌ مِنه، قَالَ: كَيفَ إِتْيَانُكَ لَه؟ قَالَ: إِنِّي لآتِيه وأُكْثِر، قَالَ: يَا شَيخ ذَاكَ دَمٌ يَطلُبُ اللهُ تَعَالَى بِه وَمَا أُصِيبَ أَحَدٌ بِمثلِ مَا أُصِيبْ ولْدُ فَاطِمَة وَلَا يُصَابُونَ بِمثْلِ الحُسَينْ وَقَدْ قُتِلَ عَلَيهِ السَّلامْ فِي سَبْعَةَ عَشَر مِنْ أَهْلِ بَيتِه نَصَحُوا لِلَّه وصَبَروا فِي جَنبِ الله فَجَزَاهُم الله أَحْسَنَ جَزاءُ الصَّابِرين إِنَّهُ إذا كَانَ يَومُ القَيَامة أَقْبَلَ رَسُولُ الله ومَعَهُ الحُسَين ويَدَهُ** – يَدُ الرَّسُول – **عَلَى رَأسِهِ يَقْطُرُ دَماً فَيَقُول: يَا رَب سَلْ أُمَّتِي فِيمَا قَتَلُوا اِبْنِي** – هذا السؤال سؤالٌ من اللهِ للحُسين ﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ** ﴾ وسؤالٌ من رسول الله يوجّههُ إلى الله سبحانه وتعالى فيقول – **يَا رَبِّ سَلْ أُمَّتِي** – الله يسأل الأُمَّة – **إِذا كَانَ يَومُ القَيَامة أَقْبَلَ رَسُولُ الله ومَعَهُ الحُسَين ويَدَهُ** – يَدُ النبي – **وَيَدَهُ عَلَى رَأسِه يَقْطُرُ دَماً فَيَقُول: يَا رَبّ سَلْ**

أُمَّتِي فِيمَا قَتَلُوا اِبْنِي، وقَالَ عَلَيهِ السَّلام: كُلُّ الجَزَعِ والبُكَاء مَكْرُوه سِوى الجَزَع والبُكَاء عَلَى الحُسَينْ عَلَيهِ السَّلام) الروايةُ في أمالي الشيخ الطوسي عن إمامنا الصادق صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه.

السؤال الأوّل: ﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ** ﴾ في مُقدِّمات يوم القيامة، هذهِ أشراطُ الساعة ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ** ﴾.

- ولكن في مواقف يوم القيامة هنا يأتي سؤال مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وآلِه وسلّم.

النتيجةُ ما هي؟ النتيجةُ الدمُ الحُسينيُّ في تفاصيل كلِّ هذا التكوين، وما هذه إلَّا نُتَفٌ، نُتَفٌ اخترتُها من أحاديثهم وحتَّى لو أوردتُ كُلِّ أحاديثهم فإنَّما هي نُتَفٌ من الحقيقةِ، إذا كانت هذهِ الأحاديث الموجزة المقتضبة التي جئت بها نماذج وأمثلة هي نُتَف من مجاميعِ حديثهم الكبيرة، فحتَّى كُلُّ أحاديثهم التي وصلتنا والتي لم تصل إلينا إنّها بلسانِ المداراة، فإذا كانت بلسانِ المداراة فهي نُتَفٌ أيضاً، الحقيقةُ أبعدُ وأغور، وإذا أردتُ أنْ أنقلَ الكلام إلى شِيعتهم، الكلام في هذهِ النُتَف والأمثلة والنماذج بنحوٍ عام، لكنَّني إذا أردتُ أنْ أنقُل الكلام إلى شيعتهم فهُناكَ نُتَفٌ أُخرى، هناك إشاراتٌ أخرى ولكن بعد هذا الفاصل، الملّا باسم والسيِّدة فاطمة صلواتُ اللهِ عليها بنتُ الحسين..

الروايةُ في كامل الزيارات: (**عَن سَعدٍ بنِ سَعَدْ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنْ عَلَيهِ السَّلَام عَن الطِّينْ** – الطين، الطين طينُ الأرض، يعني السؤال عن أكلِ الطين – **فَقَالَ: أَكْلُ الطِّينِ حَرَام مِثْلُ الْمِيْتَةِ والدَّمِ وَلَحْمِ الخِنْزِير إِلَّا طِينُ قَبرِ الحُسَينْ عَلَيهِ السَّلام فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءاً مِنْ كُلِّ دَاء وأَمْناً مِنْ كُلِّ خَوفْ**) – إذاً أكلُ الطينِ كما قال الإمام صلواتُ اللهِ وسلامُه: مثل المِيتة والدمُ ولحم الخنزير، إلاَّ الطينُ الحسيني، كما قُلت: قانون التطهير الحُسيني، كُلُّ شيءٍ يُنسَبُ إلى الحُسين يختلف، تبدأ عملية التطهير، هذا الطين الذي حُكمهُ كحكم لحمِ الخنزير، لكن هذا الطين المنسوب إلى حُسَينٍ يختلف، شِفاء من كُلِّ داء وأمن من كُلِّ خوف، أمن، حرز، يُستحب أنْ يُتَّخذ طينُ الحسين، تُراب الحسين حرزاً، تفاصيل طويلة في خصائصِ التُراب الحسيني لا مجالَ لذكرها الآن، روايات كثيرة جداً عندنا،

رواية ثانية أيضاً من كامل الزيارات، رواية في غاية الأهمية: (**إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَيهِ السَّلام مِنْ طِينْ فَحَرَّمَ الطِّينَ عَلَى وُلدِه، قَالَ، فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ في طِينِ قَبْرِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيه؟ فَقَال: يَحْرُمُ عَلَى النَّاسِ أَكْلُ لُحُومِهِمْ** – مَا مُراد الإمام، يَحْرُم على الناسِ أكلُ لحومهم؟ باعتبار أنَّ لحم آدم من هذا الطين، فهذا الطينُ عموماً منهُ نشأ لحمُ أبينا آدم، فحرامٌ على الناس أنْ يأكلوا لحومهم، هل يحلُّ للإنسان أنْ يأكل لحمَ بدنهِ؟ حرامٌ عليه أنْ يأكل لحم بدنهِ، حرامٌ عليه أنْ يأكل لحوم أبدانِ الناس، الإمام يعطينا هذه القاعدة – **يَحْرُمُ عَلَى النَّاسِ أَكْلُ لُحُومِهِمْ** – وقبلها قال – **إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَيهِ السَّلام مِنْ طِين فَحَرَّمَ الطِّينَ عَلَى وُلدِه، فَقُلْتُ له: مَا تَقُولُ في طِينِ قَبْرِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيه؟ فَقَال: يَحْرُمُ عَلَى النَّاسِ أَكْلُ لُحُومِهِمْ وَيَحِلُّ عَلَيهِمْ أَكْلُ لُحُومِنَا** – ماذا تريد أنْ تشير الرواية؟ رواية دقيقة جدّاً تُريد أنْ تقول: بأنَّ أبدان الأئمَّة خُلقت من طينِ كربلاء، للهِ أنتِ يا كربلاء ولله أنتَ يا حُسَين، آلُ مُحَمَّد لا يُحاسبون بحساب الزمان، قد تقول بأنَّ دمَ الحُسَين سُفِحَ على هذهِ الرِمَال في السنةِ الحاديةِ والستّين للهجرة، آل مُحَمَّد لا يُحاسبون بزمان، الزمان قضيَّة نسبية والمكان قضيّة نسبيَّة، في عالم الحقيقةِ وما وراء هذه المظاهر المحدودة الحقيقة أوسع وأكبر وما يجري على الأرضِ هو رموزٌ لحكاية الحقيقة القديمة، الروايةُ تُريد أنْ تشير إلى أنَّ هذا التُراب وتُراب كربلاء في رواياتنا كَربلاء تُرعةٌ من تُرَع الجنَّة، الرواية في كامل الزيارات وفي غيره – **فَقَال: يَحْرُمُ عَلَى النَّاسِ أَكْلُ لُحُومِهِمْ وَيَحِلُّ عَلَيهِمْ أَكْلُ لُحُومِنَا وَلَكِن الشَّيء اليَسِير مِنهُ مِثلُ الحُمّصة)** – المستحب والجائز أنْ يؤكَل من تراب الحُسينِ للشفاءِ، للتبرُّكِ بقدر الحمُّصة.

رواية أخرى عن الصادق وكلُّ الحديثِ عن الصادق صَلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، وكلُّ ما عندنا عن الصادق، ماذا يقول الصادق صَلواتُ اللهِ عليه؟ يقول: (**مَنْ بَاعَ طِينَ قَبرِ الحُسَين** – ماذا يصنع؟ – **فَإِنَّهُ يَبِيعُ لَحْمَ الحُسَينِ ويَشْتَرِيه، مَنْ بَاعَ طِينَ قَبرِ الحُسَين فَإِنَّهُ يَبِيعُ لَحْمَ الحُسَينِ ويَشْتَرِيه)** هذا الطينُ لحمُ الحُسين ولحمُ الحسين (**لَحْمُهُمْ لَحْمِي وَدَمُهُمْ دَمِي**) أَلَم يَقُل رسولُ الله صلّى اللهُ عليهِ وآلِه (**لَحْمُهُمْ لَحْمِي**) هذا لحمُ رسول الله (**لَحْمُهُمْ لَحْمِي وَدَمُهُمْ دَمِي**).

وروايات الطينة التي تُحدِّثنا بأنَّ شيعتهم خُلقوا من فاضل طينتهم، يعني في طينتنا شيءٌ من طينةِ كربلاء، يعني في طينتنا شيءٌ من حُسين، تلك الحرارةُ التي تحدَّثَ عنها خاتم الأنبياء، التي لا تَبرد في قلوب المؤمنين، لها صلةٌ بهذه الطينةِ الكربلائيةِ الحسينية، في تكويننا هُناكَ شيءٌ من حُسين، شيءٌ من هذهِ الطينة، الرواياتُ هكذا تُشير، ما أنا الذي أقول، هذهِ كلماتهم وأحاديثهم الشريفة وليس المقامُ مقاماً للتفصيلِ إنّما هو مقام الإيجاز، ماذا نقرأُ في زياراتهم الشريفة؟

في الزيارة الرجبية والشعبانية المخصوصة لسيِّد الشُهداء: (**أَشْهَدُ أَنَّكَ** – يا حُسَين – **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّر** – أنتَ طُهرٌ وطاهرٌ ومُطهَّر – **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ** – طاهر يعني ذاتٌ موصوفةٌ بالطهارة، مُطهَّر يُطَهِّرُ نفسَهُ ويُطهِّرُ غيره، أمّا الطُهْر، الطُهْر هو أصلُ الطهارة – **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ** – أنتَ أصلُ الطهارة، أنتَ جوهرُ الطهارة – **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ** – أنتَ مصدَرُها وأنتَ جوهرها وأنتَ أصلُها وأنتَ حقيقتُها وأنتُ رَبُّها، أنتَ ربُّ الطهارة، أنتَ مُوجِدُها، أنتَ مُوجِدُ الطهارة – **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ** – هذي ظهورات، مظاهر، مراتب، ومراتبُ الطهارةِ تعني حُسيناً – **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهُرْتَ وطَهُرَت بِكَ البِلَاد** – البلاد ليس الأراضي، البلاد يعني العباد، لا يُقالُ للأرض الخالية من البشر بلاد، البلاد الأرض المسكونة، وحين يُقال بلاد يُرادُ من البلاد الناس – **وطَهُرَت بِكَ البِلَاد وَطَهُرَتْ أَرْضٌ** – هذي الأرض – **وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِهَا وَطَهُرَ حَرَمُكْ** – حَرَمُك لهُ خصوصيّة، وأرضٌ أنتَ بِهَا، أرضٌ أنتَ بها يعني العراق، حَرَمُكَ كربلاء وأرضٌ أنتَ بها يعني العراق بشكلٍ خاص، عاصمةُ صاحبِ الأمر، والأرضُ كُلُّ الأرض هي أرضُ حسينٍ وكلُّ يَومٍ عَاشُوراء وكُلُّ أرضٍ كَربَلاء، كُلُّ شيءٍ يُنْسَبُ إليه – **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ** – يا حُسَين – **طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهُرْتَ وطَهُرَت بِكَ البِلَاد وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِهَا وَطَهُرَ حَرَمُكْ** – كُلُّ شيءٍ ينتسب إلى الحُسين يخضعُ لهذا القانون، قانون التطهير الحُسيني وكلَّما اقتربت الأشياء من حُسينٍ كلَّما عَلَت، وعَلَت طهارتها، لِذا شُهداءُ الطفوف كيف نخاطبهم؟

في زيارة النصفِ من رجب هكذا نُخاطبُ أصحابَ الحُسين، الزيارة ماذا تقول؟ الكتاب الذي بينَ يدي مفاتيح الجنان موجودٌ في بيوتكم، تدبَّروا في كلماتهِ، الزيارة هكذا تقول: **ثُمَّ اِمضِ إلى قُبورِ الشُهَداء رِضوانُ الله عَلَيهِم فَإذَا بَلَغتَها** – بلغت قبور الشهداء – **فَقِفْ وَقُلْ** – تُخاطب شهداء الحُسين، أصحابَ الحسين

- **السَّلامُ عَلَى الأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَينْ عَلَيهِ السَّلام، السَّلامُ عَلَيكُمْ يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسْ** - هذي ذوات طاهرة من الدَّنَس، لماذا؟ لأنَّها التصقت بمصدر الطهارة فخضعت لقانون التطهير، ألا يخضع المختار لقانون التطهير وكان بكلِّ وجدانهِ، بكلِّ عقلهِ، بكلِّ قلبه، يعيشُ مع الحسين عليه السَّلام، على أيّ حال نأتي إلى هذهِ القضيّة بعد ذلك - **السَّلامُ عَلَيكُمْ يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسْ**) إذا كُنَّا نخاطب أصحاب الحسين بأنَّهم طاهرون من الدَّنس، فكيف نُخاطبُ العبّاس؟ القضيّة أكبر من ذلك، هذه ذوات نالت هذا التطهُّر وخضعت لقانون التطهير الحُسيني، قانون التطهير الحسيني هو هذا الذي قرأتُ عليكم نصَّهُ (**أَشْهَدُ أَنَّكَ** - يا حُسَين - **طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهُرْتَ** - يا حُسَين - **وطَهُرَت بِكَ البِلَاد وَطَهُرَت أَرْضٌ أَنْتَ بِهَا وَطَهُرَ حَرَمُكْ**).

إبليسُ ماذا يريد؟ إبليسُ يُريدُ أَنْ يُبعِدنَا قَدر مَا يتمكَّن عن طوفان الطهارةِ هذا، الحُسين طوفانهُ يُغرقنا وإبليس يريد أنْ يُخرجنا من هذا الطوفان المتدافع بالطُهرِ والطهارة والتطهُّر.

مرّت علينا الرواية عن إمامنا السجاد وما كان يقولهُ إبليس في اليوم الذي قُتِلَ فيه إمامنا الحُسين: (**عَن النَّبِيِّ الأَعْظَمْ أَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ الله فِيْ ذَلِكَ اليَومْ** - في يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين - **يَطِيرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الأَرْضَ كُلَّهَا بِشَيَاطِينِه وَعَفَارِيتِه فَيَقُول: يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِينْ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلِبَة وَبَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِمْ الغَايَة وَأَوْرَثْنَاهُمْ النَّارْ إِلَّا مَنْ اِعْتَصَمَ بِهَذِهِ العِصَابَة** - العصابة يشير إلى آل مُحَمَّد - **فَاجْعَلُوا شُغْلَكُم بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ وَحَمْلِهِمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَإِغْرَائِهِم بِهِم وأَوْلِيَائِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكِمَ ضَلَالَةُ الخَلْقِ وَكُفرُهُمْ وَلا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجْ** - النبيُّ الأعظم يقول - **وَلَقَد صَدَقَ عَلَيهِم إِبْلِيسْ وَهُوَ كَذُوبْ**) إلى آخر الحديث.

لذلك ماذا يقول إبليس؟ إذا ما ذهبنا إلى سورة الإسراء فماذا يقول إبليس؟ ﴿ **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي** - يخاطب الباري سبحانه وتعالى - **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِيْ كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ هذهِ القلّة التي يتحدّث عنها التي تمسَّكت بِآلِ مُحَمَّد، وإنْ كان الآية هُنا تتحدَّث عن آل مُحَمَّد لأنَّه يحتنكُ الجميع، يحتنكُ شِيعة عليٍّ أيضاً، لماذا؟ لأنَّ الروايات تقول بأنَّ شِيعة الحُسين، بأنَّ شِيعة

مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد خُلِقُوا من طينةٍ علّينيةٍ هي من فاضل طينتهم، من طينةٍ كربلائيةٍ من فاضلِ طينتهم ومُزجت بطينةٍ سجّينية، كُلٌّ منّا يحملُ طينةً سجّينية وهذا هو الصراعُ بين الطينة العلّينية والطينة السجّينية، الطينةُ العلّينيةُ تجذبنا إلى الحسين والطينةُ السجينيةُ تجذبنا إلى جهةٍ أُخرى بعيداً عن الحسين، الطينة العلّينية طِينةٌ كربلائية كما مرَّت الرواية، طينةُ كربلاء، لحمُ الحسين، لحومهم، من هنا نشأت أبدانهم.

﴿ **لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ إشارة إلى ذريَّة آدم، لأَحْتَنِكَنَّ المعنى الوارد في أحاديث أهل البيت يعني لَأُفْسِدَنَّ ذُرِّيَّتَهُ، لكن المعنى اللغوي، إذا أردنا أن نذهب إلى المعنى اللغوي الذي يشير إلى الإفساد، كيف تتمُّ عملية الإفساد هذه؟ ما المراد من الاحْتِنَاك؟ يَحْتَنِكُنَا، يُقال فلان اِحْتَنَكَ الدابّة، كيف اِحْتَنَكَ الدابّة؟ وضع الحبلَ في حِنْكِهَا، وإذا أرادَ إنسانٌ أنْ يَحْتَنِكَ إنسان يَضعُ الحبلَ تحت حِنْكِهِ ويجرُّه، يقودهُ، اِحْتَنَكَهُ قَادَهُ، قَادَهُ بالحَبْل، فَإبليسُ هنا يريدُ أنْ يَحْتَنِكَنَا، الخلاص أين؟ الخلاص عندهم في كامل الزيارات، غريبٌ كامل الزيارات هذا، وغريبٌ لماذا؟ لأنَّ فيهِ أحاديثَهُم صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهِم أجمعين وهي تشتملُ على الغرائب والعجائب، وما هي بغرائب لكنَّها غريبةٌ بالقياسِ إلى الثقافة البعيدةِ عن أهل البيت في الوسط الشيعي (**عَنِ الحُسَين بنِ أَبي العَلَاء قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله** – إمامُنا الصادق، كما قُلتُ قبلَ قليل، كُلُّ ما عندنا عنهم عن صادق العترة الأطهر – **عَنِ الحُسَين بنِ أَبي العَلَاء قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عَلَيهِ السَّلام يَقُول: حَنِّكُوا أَوْلاَدَكُمْ** – فِراراً من هذا التَحْنِيك الشيطاني – **حَنِّكُوا أَوْلاَدَكُمْ** – بأيِّ شيءٍ؟ بهذا الترياق الغريب، أيُّ ترياقٍ؟ بهذا الأكسير الذي لا يعرف حقيقتهُ إلَّا هُم – **حَنِّكُوا أَوْلاَدَكُمْ بِتُربَةِ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلام فَإِنَّهُ أَمَانْ**) التَحْنِيكُ تَحْنِيكٌ شيطاني، وهُناك تَحْنِيكٌ حُسيني، إبليس كما مرَّ علينا ﴿ **لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ هذا تَحْنِيكٌ إبليسي، تَحْنِيكٌ شيطاني، هذا مرتبط بالطينة السجّينية، وهذا التَحْنِيك حسينيٌ في كامل الزيارات (**حَنِّكُوا أَوْلاَدَكُمْ بِتُربَةِ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلام فَإِنَّها أَمَانْ**) هذا تَحْنِيك يَنجَذِبُ إلى الطينة العلّينيّة، ما المراد من التَحْنِيك؟ التَحْنِيك سُنَّةٌ، هكذا نُحَنِّكُ أَطفالنا أنْ نأخذ شيئاً من ترابِ الحُسينِ فنُدخِلهُ إلى جوفِ الفم، إلى سقفِ الفم، آخذُ شيئاً من هذا التراب ويُستحب أنْ يكون ممزوجاً بماءِ الفرات وماءُ الفراتِ لهُ خصوصيّتهُ، لا مجالَ للحديثِ عن كلِّ هذه التفاصيل، نأخذ ترابَ الحُسينِ ونُدخِلُه إلى سقف

الفم، إلى جوف فم الطفل الرضيع بعد ولاتهِ في اليوم السابع، ثُمَّ نأخذ مقداراً فنمسحُ به تحتَ حَنَكَه عندَ المَذبَح، ألا يُذكِّرُكم هذا بِمذْبَحِ الرضيع، تحتَ حَنَكِه هو هذا التَحْنِيك، ثُمَّ نَمسحُ على مواضعِ السُجود، على الجبهةِ وعلى الراحتين، على اليدين، وعلى الركبتين وعلى الإبهامين، على إبهامي القدمين، مواضع السجود المعروفة، هذا هو التحنيكُ الْمُستحبُّ، حَنِّكُوا أولادَكُم بِتُربَةِ الحُسَين وهي رمزيّةٌ واضحة، وإلَّا التحنيكُ الحسينيُّ هو في باطن الضمائر، في باطن القلوب، هذا طقسٌ، طقوسٌ نُقدِّسُها، نُجِلُّها، نحترمها، نؤدّيها، لكنَّ الحقيقة أبعد من ذلك، الإنتماءُ إلى الحُسين ليس بهذهِ الطقوس، هذه الطقوسُ رموزٌ وشعارات، الإنتماءُ إلى الحسين هو انتماءٌ طينيٌّ من البداية، إنتماءٌ للطينة العلينيّة، للطينة الحسينيَّة الكربلائية، إنتماءٌ لذلك الوهج المتدفِّق الذي يتحدَّثُ عنه خاتم الأنبياء فيقول: (**إِنَّ فِي بَاطِنِ الْمُؤْمِنِين لِلْحُسَين مَعْرِفَة مَكْتُومَة**) لا نعرفُ ما هي بالنسبةِ لنا، هو يقول صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه: معرفة مكتومة في باطنِ المؤمنين للحُسين، هُناك معرفة مكتومة، هذا هو روح قانون التطهير الحسيني، كلُّ ما ينتمي إلى الحسين، وللحديثِ بقيَّة، الحديثُ عن الحسين لا ينتهي وخصوصاً على هذهِ الشاشة، على شاشة القمر الحُسيني لنْ ينتهي، حديثُنا عن الحسين طويل ومن كلِّ جهةٍ سنأتيكم بالحديثِ عن الحسين، نبدأُ من الحسين وننتهي عندَ الحسين وندورُ حول الحسين ولنْ نخرج من فناء الحُسين، نذهب إلى زيارة الحُسين، الملّا باسم وخَدَمَة الحسين وأنا وإيّاكم على شاشة القمر الحسيني الفضائية.

وَحُسَيْنِكَ يَا بَقِيَّة الله لأَنْتَ الحَقِيْقَةُ الوَحِيْدَةُ فِيْ حَيَاتِي وَالبَاقِيْ كُلُّهُ سَرَابْ..

ألقاكم أشياع الحُجَّة بن الحسن يوم غدٍ إنْ شاء الله تعالى على مَودّةِ ووَلايةِ مُهْجَةِ الحُسَين وَنُورِ عَينِ الحُسين الحُجَّةِ بن الحسَن إمامِ زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه..

سَلَامٌ عَلَى نَحرِكَ الدَّامِي يَا حُسَين...

في أمانِ الله..

*** برنامج " الثائر الحسيني الوفي المختار الثقفي" متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون**

www.zahraun.com